في شهر رمضان ويوم الجمعة ويوم العرفة وليليها اعظم حرمة وكذلك في ليلة القدر وليالي
العيدين وايامها قال صلى الله عليه وسلم في حق الجمعة اذا اسلمت الجمعة سلمت الايام
وقال بعض العلماء في حق يوم العرفة فليحذر كل الحذر من التقصير في هذا اليوم فانه لا
يمكن تداركه وقال عليه السلام من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له
رواه احمد وغيره وحفظ هذه الاعضاء عما لا يحل واجب كان واجبا في سائر الايام وفي كل
حال لكن تحفظه اكد يوم عرفة لان يوم عرفة افضل الايام وفي ذلك اليوم تنزل الرحمة اكثر من
غيره وكان ذلك اليوم محل الاختصاص الحضرة الالهية بالنسبة الى سائر الايام فكان المعصية
فيه واشنع في ذلك اليوم من غيره وكذلك المغفرة والرحمة من الله تعالى اكثر في ذلك اليوم
من غيره وكل شيء شرفه عند الله تعالى اعظم وقدره اجل من الازمان والاماكن كان تخصصه
الى الله تعالى اكثر فمن عظم ما عظمه الله تعالى فهو عند الله عظيم ومن لم يعظم ولم يعرف
حرمة الله عليه فيه بل هتك حرمته بارتكاب ما نهى الله تعالى عنه فقد استحق ان يكون عذابه
اشد من الازمان الشريفة ليلة النصف من شعبان ولا شك انها ليلة مباركة عظيمة
القدر عند الله تعالى قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم على احد القولين والحاصل ان الله تعالى
فضل بعض الازمان على بعض في الشرف والحرمة رحمة لهذه الامة المرحومة وكذا بعض الاماكن
على بعض وجعل ابواب العباد اوقاتها اكثر من غيرها وكذا نزول الرحمة ووصول المغفرة فيها اكثر من
غيرها فيجب على المسلم ان يحترمها حق الاحترام ويعظم ما فضل الله تعالى به وفضيلة الازمنة
والامكنة بما خصها الله تعالى من العبادات التي تفعل فيها لان الازمنة والامكنة لا يتشرف
لذاتها وانما تحصل لها التشريف بما خصت به من المعاني وتعظيم هذه الامكنة والازمنة
انما يكون بزيادة الاعمال الزاكيات فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات فمن عجز عن ذلك
فاقل الحوالة في التعظيم ان يجتنب ما يحرم عليه او يكره له تعظيما لهذه الازمنة والامكنة وان
كان ذلك مطلوبا في غيرها الا انه فيها اكد احتراما فيترك البيع وما لا ينبغي فيها وقد ارتكب
كثير من العوام في بعض هذه الازمان ضد هذا المعنى وهو انه اذا دخل ليلة العيدين او يوم
العيد تسارعوا فيه الى اللهو واللعب وغيرهما من المناهي فمن كان هكذا فليبك على الاسلام

وفقه

وغربته وعزة اهله واما بانتياز المكان والاماكن بعضها اشرف من بعض بما خص الله
تعالى فيها بما ذكرنا من المعاني كمكة وحرمها والمدينة وعرفات وارض المقدسة والمساجد
وغير ذلك من الاماكن الشريفة وقد قال الله تعالى في حق حرمة الشريف ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم وقال عليه السلام لبعض الناس الم الله تعالى قبلة ملحد في الحرم
الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما مر من بلد يؤاخذ العبد بالهم قبل العمل الا مكة وتلا
هذه الاية المذكورة قال ابن عباس رضي الله عنهما حين اختار المقام بالطائف وحواليه على مكة لان
اذنب سبعين ذنبا بمكة احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة ولهذا كره ابو حنيفة رح وبعض
اهل الاحتياط المجاورة بمكة وكان الحسنات تضاعف بمكة كل حسنة بمائة الف
حسنة تضاعف السيئات كل سيئة بمائة الف عند بعض العلماء منهم ابن عباس رضي الله عنهما وقد
سئل عن مقامه بغير مكة فقال ومالي وبلدة تضاعف السيئات كما تضاعف الحسنات
وسئل احمد رح هل كتبت السيئات اكثر من واحد فقال لا الا بمكة لتعظيم البلد قال
عز الدين بن جماعه في مناسكه وتقل عنه صاحب البحر العميق هذا لجريح منفق بما وقع القرآن
الكريم قال الله تعالى من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها هذا الاخلاف في تضعيف السيئات
واما في تضعيف عذاب من اذنب ذنبا بمكة فما رأينا فيه خلافا بل بعض القراء ظاهر فيه
وهو قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وبالجملة امر الذنب بمكة عظيم
وجرى بان يورثه مقت الله تعالى العظيم نسئل الله تعالى الحفظ وقال عليه السلام في حق
المدينة من اراد باهلها بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء وقال عليه السلام
المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث حدث ومن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين قوله من احدث حدثا يعني من اتى اثما وعيد شديد لمن ارتكب هذا
وما هذا الوعيد الشديد الا لتعظيم البلد وكذا الذنب في الارض المقدسة اقبح من غيره
وكذا الذنب في المساجد وغير ذلك من الاماكن الشريفة اقبح واشنع من غيرها واما بانتياز
الاشخاص فكالجناية على النبيين عليهم السلام فانها اعظم عقوبة من الجناية على غيرهم ويؤيد
هذا قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)